لدز لوم طويل ان ذلك من خلق ربنا الجليل ولما كتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسيلمة من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فانى
اشركت فى الامر معك فكتب النبي صلى الله عليه وسلم يقول له من محمد رسول
الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فانك لو سألتنى سواكا من هذه ما اعطيتك
اياه فمن ادعى انه مؤمن بما يقوله هؤلاء وان اتبع الرسول فى الشرائع
مع مشاركته له فى مشاهدة ذلك فهو فوقه فى التحقيق والعلم بالله لانه
يأخذ من حيث الملك الذى يوحى به الى الرسول فلا ريب ان هذا القول
اعظم فرية من قول مسيلمة الكذاب لكن هؤلاء لم يكونوا طائفة ممتنعة
بدار يحاربون بها المسلمين بل هم موافقون فى الظاهر على انه لا رسول
الا محمد صلى الله عليه وسلم واكثرهم لا يعلمون ان هذا قول رؤسهم ثم منهم قوم
منافقون لا يجهرون بذلك بين المسلمين كما كان مسيلمة يجهر بدعواه النبوة
حتى كان مؤذنه يجهر يقول اشهد ان محمدا ومسيلمة رسولا الله ومن هؤلاء من هو
فى الباطن اكفر من المشركين فضلا عن اهل الكتاب ومنهم قوم يقرؤن الكتب المتضمنة
لذلك علانية وقد لا يفهمون ما فيها من الكفريات وقد قال لى افضل شيوخ هؤلاء
بالديار المصرية لما اوقفته على بعض ما فى هذا الكتاب مثل هذا الموضع وغيره فقال
هذا كفر وقال لى فى غير مجلس اخر هذا الكتاب عندنا من اربعين سنة نعظمه
ونعظم صاحبه ما ظهر لنا هذه المصائب الا الان ومنهم طائفة قد لا يكونون متعمدين
الكذب لكنهم ملبوس عليهم الضلالة بحيث يظنون ان الرسول لم يعلم الحقائق
وانما علم الاعمال الظاهرة ويشركون فى ذلك اخوانهم المتفلسفة فى نحو ذلك
وتجد هؤلاء يعتمدون فى الامور العلمية والمسائل الخبرية عن الله تعالى واسمائه
وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من اصول الضلال التى وقع بها فى بعض
طوائف من اهل الزيغ والمنافقين ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات
الكفرية اذا خاطبهم الجاهل الذى لا يفهم ما فيها او يفوضون علمها الى الشيخ ويقول
الشيخ اعلم بما قال كانه نبي معصوم مع كثرة ما فى كلامه من الباطل والكذب والجهل
وان لم يكن كفرا مع ما فيها الكفر بل قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة

وهما

وهما اصلا الاسلام وقد تتضمن ايضا تعطيل الايمان بما فى اليوم الاخر من
الثواب والعقاب بل ويتضمن ايضا تعطيل ما جاءت به الرسل من الامر والنهى
فهذه اصول الايمان فى كل ملة وزمان الايمان بالله ورسله وباليوم الاخر والعمل
الصالح قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال تعالى
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين وقال تعالى امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وفى حديث جبريل الذى فى الصحيح من حديث ابى هريرة فى مسلم ومن حديث عمر
وهو طويل فى اول مسلم قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره وقال تعالى ولقد بعثنا فى كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وقال تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم
منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ولما كان هؤلاء من اخوان القرامطة الفلاسفة
الباطنية واولئك بدلوا الاصول الثلاثة التى هى اصول السعادة فى كل ملة الايمان
بالله وباليوم الاخر والعمل الصالح كما ذكر ذلك فى سورة البقرة والمائدة فذكر
الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين بقوله من امن بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى البقرة فلهم اجرهم عند ربهم فالقرامطة
الذين يظاهرون الصابئة الفلاسفة والمجوس الثنوية عطلوا وحرفوا الايمان
بالله وكذلك الايمان باليوم الاخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا ما جاءت به
الشريعة من اسماء الاعمال انما هى رموز واشارات الى معانيهم كقولهم ان الصلاة
معرفة اسرارنا والصيام كتمان اسرارنا والحج زيارة شيوخنا المقدسين
وامثال ذلك كان فى كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1